(32) اتبعه الشيطان، واتبعه لغتان وبالتخفيف معناه فقاه، وبالتشديد حذا حذوه وإذا اردت اقتدا به فبالتشديد لاغير. فأما ما روي أن الاية كانت النبوة فانه باطل، فان ا تعالى لايؤتي نبوته من يجوز عليه مثل ذلك، وقد دل دليل العقل والسمع على ذلك قال ا تعالى " ولقد اخترناهم على علم على العالمين " (1) وقال " المصطفين الاخيار " (2) فكيف يختار من ينسلخ عن النبوة. وقيل: إن الاية كانت الاسم الاعظم وهذا ايضا نظير الاول لايجوز ان يكون مرادا، والقول هو ما تقدم من اكثر المفسرين: ان المعني به بلعم بن باعورا ومن قال امية بن ابي الصلت قال كان اوتي علم الكتاب فلم يعمل به. والوجه الذي قاله الحسن يليق بمذهبنا دون الذي قاله الجبائي، لان عندنا لايجوز ان يرتد المؤمن الذي عرف ا على وجه يستحق به الثواب. والنبأ الخبر عن الامر العظيم ومنه اشتقاق النبوة: نباه ا جعله نبيا وإنما آتاه ا الايات باللطف حتى تعلمها وفهم معانيها وقال ابومسلم: الاية في كل كافر بين ا له الحق فلم يتمسك به. وقال ابوجعفر (عليه السلام) في الاصل بلعم ثم ضرب مثلا لكل مؤثر هواه على هدى ا تعالى من اهل القبلة. قوله تعالى: ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الارض واتبع هويه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (175) آية.

_____ (1) سورة 44 الدخان آية 32 (2) سورة 38 ص آية 47 (*)